اُتي بالبراق ليلة اُسري به ملجماً مسرجاً فاستصعب عليه
فقال له جبرائيل امحمد تفعل هذا فما ركبك احد اكرم على الله
منه قال فارفض عرقاً **الباب الاول** في ثناء الله تعالى
عليه واظهاره عظيم قدره لديه اعلم ان في كتاب الله العزيز
ايات كثيرة مفصحة بجميل ذكر المصطفى وعد محاسنه وتعظيم
امره وتنويه قدره اعتمدنا منها على ما ظهر معناه وبان فحواه
وجمعنا ذلك في عشرة فصول **الفصل الاول**
فيما جاء من ذلك مجيء المدح (والثناء) وتعداد المحاسن كقوله تعالى
لقد جاءكم رسول من انفسكم الاية قال السمرقندي وقراء
بعضهم من انفَسِكم بفتح الفاء وقراءة الجمهور بالضم قال القاضي الامام
ابو الفضل اعلم الله تعالى المومنين او العرب او اهل مكة او جميع
الناس على اختلاف المفسرين من المواجه بهذا الخطاب انه بعث
فيهم رسولاً من انفسهم يعرفونه ويتحققون مكانته ويعلمون صدقه
وامانته ولا يتهمونه بالكذب وترك النصيحة لهم لكونه منهم
وانه لم تكن في العرب قبيلة الا ولها على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولادة او قرابة وهو عند ابن عباس وغيره معنى قوله
تعالى الا المودة في القربى وكونه من اشرفهم وارفعهم واوضحهم
وافضلهم على قراءة الفتح وهذه نهاية المدح ثم وصفه بعد
باوصاف حميدة واثنى عليه بمحامد كثيرة من حرصه على هدايتهم

وفقه الله صح

ورشدهم

ورشدهم واسلامهم وشدة ما يعنتهم ويضرهم في دنياهم
واخراهم وعزته عليه ورافته ورحمته بمومنيهم قال
بعضهم اعطاه اسمين من اسمائه رؤف رحيم ومثله
في الاية الاخرى قوله لقد من الله على المومنين اذ بعث
فيهم رسولاً من انفسهم الاية وفي الاية الاخرى هو الذي
بعث في الاميين رسولاً منهم (الاية) قوله كما ارسلنا فيكم
رسولاً منكم (الاية) وانه اجل من حُمِد وافضل من حَمَد واكثر
الناس حمداً فهو احمد المحمودين واحمد الحامدين واكثرهم
حمداً ومعه لواء الحمد في القيامة ليتم به كمال الحمد لله
والتشهد ويقوم المقام المحمود الذي يحمده فيه الاولون
والاخرون ويفتح عليه من الحامدين فيه لم يعط غيره فحقيق
ان يسمى محمداً واحمد وان يكون لجل الحامدين وافضل
المحمودين ولما كان اسمه بالغاً في مدحه لم يفتح بعده بأكثر
من ذكر الرسالة وروى عن علي ابن ابي طالب رضي
الله عنه في قوله تعالى من انفسكم قال نسباً وصهراً وحسباً ليس
في ابائي من لدن ادم سفاح كلنا نكاح قال ابن الكلبي كتبت
للنبي صلى الله عليه وسلم خمس مائة ام فما وجدت فيهن
سفاحاً ولا شيئاً مما كان عليه الجاهلية وعن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى وتقلبك في الساجدين

Copyright © King Saud University